أثر السياق في ترجيح المعنى
(عرضًا ومقارنة)

د. علي عبد السلام بالنور
قسم اللغة العربية/كلية الآداب الخمس/ جامعة المرقب

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى من خلقه لتبليغ الرسالة وبيانها، وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار الذين اتقوا ربهم، وساروا على هدى رسولهم الكريم، فنالوا الفهم لمعاني الكتاب، ولمسوا لطائفه، وعرفوا أسراره.

أمَّا بعد، فإنَّ الله ﷻ أنزل كتابه هدى للعالمين، وهدايته لا تتأتى إلاَّ بالتدبر، والتأمل، وفهم مراد الله منه؛ لذلك ربط ﷻ التأمل والتدبر بالمؤمنين الصادقين، ووبَّخ المعرضين عنه في كثير من آياته؛ لأنّه أصل الوقوف على معانيه. ومن وجوه التدبر إمعان النظر والتفكير في سياق آياته، والربط بينهما وصولاً للمراد.

ومن تدبره وتأمله يتوصل إلى تفسيره، ولقد سلك المفسرون طرقًا لتفسيره، منها تفسير القرآن بالقرآن الذي يعتمد تفسير السياق بكل وجوهه؛ سياق الآية، وسياق المقطع، وسياق السورة، وسياق القرآن كله.

وبناء على هذا يمكن القول: إن السياق القرآني أصل من أصول التفسير المعتبرة.

ونظراً إلى ما لتفسير القرآن من علاقة بقضية السياق، وفهم الدلالة – لتوقف مفهوم المفردة، من خلال هيأتها، ونظمها في الجملة مع الجمل الأخرى، وعلاقاتها بها في فهم المراد منها عليها– فقد صار بحثها ضرورة يقتضيه درس بلاغة القرآن الكريم.

وفضل السبق في هذا الموضوع راجع إلى ما اقتضته السُنَّة الشريفة من فَهْمِ الرسول ﷺ وتفسيره للنصوص المتعلقة بألفاظ القرآن ودلالتها من السياق، وإلى جانبه ﷺ اشتهر نفر من الصحابة الأوائل ﷺ بشرح وبيان معاني الألفاظ القرآنية من السياق، مثل: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، والفضل موصول فيما بعد إلى علماء المسلمين، كالإمام مسلم بن سيار، والشافعي، والعز بن عبد السلام، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم الجوزية؛ لجهودهم العظيمة في الاهتمام بالسياق، والدلالة، والمقام، ومقتضى الحال، ومقتضى المقام في تفسير القرآن.

وللسياق وللقرينة أهمية كبرى في تفسير القرآن وبيان معناه ودلالته، وفهم المعنى من العبارة، إذ هما مُعِينان على تحديد دلالة الكلام عند مخالفة ظاهره المقصود به، ومؤمنانه من اللَّبْسِ، وأنَّهما وسيلتان من وسائل تصويب فهم المخطئ لنصوص العقيدة الصحيحة، والردِّ على المنحرفين.

تأسست فكرة البحث وإشكالية الموضوع على أساس أهمية أثر القرينة والسياق في الدلالة على المعنى في الجملة القرآنية، وسقط هذا الأثر– أحيانًا–من الاستعمال في اللغة.

وإتباعًا لجهود سابقة في الوقوف على هذه القضية، عزمت على البحث في موضوع وسمته بـــ **أثر السياق في ترجيح المعنى (عرضًا ومقارنةً)**؛ لعلي أقف

من خلاله على بعضٍ من جوانب أثر القرينة والسياق في المعنى للنصوص المختارة للبحث، وأسترشد إلى مجمل دلالتها، وتعيين محتملها، ومعرفة بعض قيودها التركيبية وأشراط إفادتها؛ لأنَّ المعنى هو الغاية من أي تركيب في الجملة المعبَّر بها.

وكان منهجي في البحث استقصائيًّا تتبعيًّا يهتم بالقرينة والسياق في النصوص المختارة للبحث من الجمل العربية، والآيات القرآنية، والمقارنة بينها في مدار القرينة والسياق، ورصد أثر المقارنة؛ وصولاً للمعنى المراد.

ولقد استفدت من مصادر ومراجع متنوعة أثناء البحث جمعت بين القِدم والحداثة، أذكر منها – على سبيل المثال لا الحصر- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، والتبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، والبرهان في علوم القرآن للزركشي، والبيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني تمَّام حسَّان، وجماليات المفردة القرآنية لأحمد ياسوف.

وفي هامش صفحات البحث راعيتُ اختصار بيانات توثيق المصادر والمراجع التي اطلعت عليها تاركًا تفاصيلها في فِهرس المصادر والمراجع.

وَلَمَّا كان عنوان البحث: **أثر السياق في ترجيح المعنى (عرضًا ومقارنةً)**، فقد عرضْتُهُ في مقدمة، وموضوع، وخاتمة.

أمَّا المقدمة فسطرت فيها أهمية السياق والقرينة في المعنى، والفكرة التي تأسس عليها البحث، والمنهج المرسوم في دراسته، والإشارة إلى بعض المصادر المستفاد منها.

أما الموضوع فتناولت فيه المفهوم اللُّغوي والاصطلاحي للسياق والقرينة، والمفردة القرآنية، واستعمال الرسول ﷺ للسياق في تفسيره للنص القرآني،

واستعمال الصحابة ﷺ والعلماء له في فهمهم لمراد النص القرآني، ولأثره في الجملة العربية، والجملة القرآنية.

أما الخاتمة فتضمنت أهم نتائج البحث.

السياق لغةً:

قال ابن فارس: ((السين والواو والقاف، أصل واحد، هو: حدو الشيء، يقال: سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا، ما استيق من الدواب، ويقال: سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته. والسُّوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كلِّ شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، وإنَّما سميت بذلك؛ لأنَّ الماشي يساق عليها...وسوق الحرب: حومة القتال))[1].

وقال الزمخشري: ((وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك ساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده))[2]. وقال الراغب: ((سوق الإبل: جلبها وطردها، يقال: سقته فانساق... والسُّويق سُمي بذلك لانسياقه في الحلق من غير مضغ))[3]. ولفظ السياق ((أصله سواق، قلبت الواو ياءً لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق))[4].

السياق اصطلاحًا:

هو((بيان المعنى من خلال تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة))[5].

أمَّا القرينة فهي ((أمر يشير إلى المطلوب، وهي إمَّا حاليَّة، أو معنويَّة، أو لفظيَّة))

أمَّا قرينة السياق، ((فهي ما يكتنف السياق من قيود تركيبية، أو أشراط إفادة، أو هما معًا))[6].

أما **المفردة القرآنية** فهي المادة التي يبنى بها النص، وهي التي تسهم في الفن القولي لأسلوب القرآن الكريم، ((وهي تشتمل حسب تقسيم النحاة على الاسم، والفعل، والحرف... وهي الجزء الأوَّلي في بناء النظم والوحدة المكونة له... ويتبين لقارئ القرآن أنَّها تمتاز بدلالة جديدة يضفيها الموضوع على حياد المعجم))[7]. أكد هذا المعنى ابن عاشور عندما قال: ((وللقرآن أسلوب خاص))[8].

الترجيح لغة: ((زيادة الموزون، تقول: رجحت الميزان، ثقلت كفته بالموزون، ورجحت الشيء بالتثقيل فضلته))[9]؛ أما الترجيح اصطلاحًا فهو ((إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر))[10]. فمن التعريفين يتضح أنَّه تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر.

الرسول ﷺ واستعمال السياق في التفسير:

جاء في الصحيحين[11] أنَّه لما نزل قول الله ﷻ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ** ﴾ الأنعام: 82. شقت عليهم هذه الآية لَمَّا نزلت، لِمَا فهموه من تعميم حكم الظلم على كلِّ معصية، وأنَّ مطلق هذا الظلم مضيع للأمن المطلق، قال ابن مسعود: لما نزلت: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ** ﴾ قلنا: يا رسول الله، أينا لا يظلم نفسه، قال: ليس كما تقولون لم يلبسوا إيمانهم بظلم: بشركٍ. أَوَ لَمْ تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: (يا بني لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلم عظيم).

ولابن القيم تعليق على مَن فهم مِن الآية السابقة الظلم ظلم النفس بالمعاصي قائلاً: ((فَلَمَّا أشكل عليهم المراد بالظلم، وظنوا أنَّ ظلم النفس داخل

فيه، وأنَّ مَنْ ظَلَمَ نفسه أي ظلمٍ كان، لا يكون آمنًا. أجابهم ﷺ بأنَّ الظلم الرافع للأمن والهداية على الإطلاق هو الشِرك))[12].

الصحابة ﷺ واستعمال السياق في التفسير:

اعتمد الصحابة ﷺ دلالة السياق في تفسير كلام الله ﷻ أصل من أصول تفسير القرآن العظيم، بعد القرآن نفسه، ثم السُّنة النبويَّة، أكد هذا الحكم ابن تيمية عندما قال: ((وحينئذٍ إذا لم نجد التفسير في القرآن، ولا في السُّنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنَّهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولِمَالهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح))[13].

العلماء واستعمال السياق في التفسير:

تناول العلماء السياق وجهًا من وجوه تفسير النص القرآني، فقد حدَّث معاذ عن أبي عون عن عبد الله بن مسلم يسار عن أبيه مسلم قال: إذا حدَّثْتَ عن الله حديثًا فقفْ حتى تنظر ما قبله وما بعده[14].

قال الإمام الشافعي: ((فإنَّما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان ممَّا تعرف من معانيها اتساع لسانها، وأنَّ فطرته أن يخاطب بالشيء فيه عامًا ظاهرًا يراد به العام الظاهر، ويستغني بأول هذا منه عن آخره، وعامًا ظاهرًا يراد به العام ويدخله الخاص، فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه، وعامًا ظاهرًا يراد به الخاص، وظاهرًا يعرف في سياقه أنَّه يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام، أو وسطه، أو آخره))[15].

أمَّا ابن دقيق العيد[16] فقال: ((أما السياق والقرائن، فإنَّها الدالة على مراد المتكلم من كلامه، وهي المرشدة إلى بيان المجملات، وتعيين المحتملات))[17].

ويقول العز بن عبد السلام[18] عن السياق إنَّه: ((مرشدٌ إلى تبين المجملات،

وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال، فكل صفةٍ وقعت في سياق المدح كانت مدحًا، وكل صفة وقعت في سياق الذمِّ كانت ذمًّا، فما كان مدحًا بالوضع فوقع في سياق الذمِّ صار ذمًّا واستهزاءً وتهكمًا بعرف الاستعمال، مثاله: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ الدليل المهان لوقوع ذلك في سياق الذمِّ))[19].

وقال عنه ابن تيمية في ارتباطه بالدلالة والتدبر في فهم المعنى: ((فمن تدبر القرآن، وتدبر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن، تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج، وأمَّا تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه، فهذا منشأ الغلط من الغالطين))[20].

وعن دور السياق في الإرشاد قال ابن القيم الجوزية: ((السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط وغالط في مناظرته)) [21].

أثر السياق في الجملة العربية:

إنَّ المعنى هو الغاية من أي تركيب أسلوبي في الجملة المعبَّر بها في اللغة العربية، وأنَّ الجملة ذات مبنى محدود، ومعنى غير محدود أحيانًا، قال المبرد في هذا الصدد: ((فكلّ ما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فمردود))[22].

والناظر في كتب النحو والصرف، مثل: كتاب مغني اللبيب مثلاً يلحظ مدى ثبوت المبنى والتوسع في المعنى، وذلك من خلال بحث باب في تفسير

المفردات وذكر أحكامها، وما فيه من أنَّ الحَرْفَ يحمل معان عدة، غير أنَّ التصريف في الكلمة بتغيير في أبنيتها، أو في صيغها يُظهر مدلولاً جديدًا، فصيغة (فعيل) تشترك فيها الأسماء، والمصادر، والمشتقات، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان[23].

وكلمة (مختار) –على سبيل المثال– مشتركة بين مشتقات متعددة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان، ففي قولنا: هذا (مختارنا) له معان عدة: فهي اسم فاعل إذا قصدنا هذا هو الذي اخترنا، واسم مفعول إذا قصدنا هذا الذي اخترناه، واسم الزمان إذا قصدنا هذا زمان اختيارنا، واسم مكان إذا قصدنا مكان اختيارنا[24].

ولعل في احتمالات عود الضمير، واحتمالات عود صاحب الحال، ومعاني حروف العطف ما يؤكد محدودية المبنى واتساع المعنى، غير أنَّ هذا الاتساع يتطلب قرينةً وسياقًا يحددان المعنى المقصود، ويصرفان الاحتمالات الأخرى عنه، شرط وضوح القرينة، أو دلالة السياق، فإذا لم توجد قرينة، ولا دلالة للسياق، فيقع اللَّبْسُ في فهم المعنى المراد[25].

وفي اللغة العربية كثير من الجُمل التي يكتنفها الغموض، وتحتمل الخطأ في الفهم؛ لاحتمالية تعدد المعنى فيها، وذلك من خفاء القرينة، أو السياق الموضحَين للمعنى المقصود، والجمل الآتية أنموذجًا على ذلك:

– اشتريْتُ سيارةً **لـ**(محمودٍ).

فاللبس يظهر من دلالة حرف (اللام)، فإن كانت للتعليل؛ فالسيارة لأجل محمود، وإن كانت للملكية، فإن السيارة لمحمود، ومنشئ الجملة هو المشتري.

– مِثْلُكَ أولى بـ(**الإنصافِ**).

فاللبس في لفظ (الإنصاف)، فالمصدر هنا صالح أن يبنى لمعنى الفاعل، وأن يبنى لمعنى المفعول، والظاهر للمعنى: فهل المخاطب أولى أن يَنْصِفَ غَيْرَهُ، أو أن يُنْصَفَ مِنْ غَيْرِهِ؟

- **تركْتُ عليًّا غاضبًا.**

فـ(غاضبًا)حال. فَمَنْ صاحب الحال؟ الفاعل المعَبَّر عنه في الجملة بـ(التاء)، أم المفعول به، المعبر عنه في الجملة(عليًّا)؟

- رجا الطالب شيخه أن (**يُعيد**) تلاوة السورة.

يظهر اللبس في الجملة من دلالة (إعادة تلاوة السورة). فَمَنِ الذي سيعيد التلاوة الطالب، أم الشيخ؟.

- (**رغب**) أنس أن يذهب.

فاللبس يظهر في الجملة من الفعل (رغب)، إذ يتعدى بحرف الجرِّ(في) أو(عن). فإذا تعدى بحرف الجرِّ(في)، فالتقدير: رغب أنس في أن يذهب. والمعنى: أراد. وإذا تعدى بحرف الجرِّ (عن)، فالتقدير: رغب أنس عن أن يذهب. والمعنى: رفض.

- (**بارك الله لأبي بكر في ولده وماله**).

فاللبس يظهر في الجملة من كونها. أدعاء هي أم خبر؟ وهذا لا يتضح إلاَّ من التنغيم أو الجرس عند النطق بها.

أثر السياق في المفردة القرآنية:

وقد يكون اللبس لقارئ الجملة القرآنية في معنى الحرف، مثل: ما، والواو، والباء، واللام، أو تعلق الجار والمجرور بالفعل، أو المصدر، وقد يكون في

احتمالات الصيغ الصرفية، بين المضي والأمر، وبين الماضي والمضارع، وبين التعجب والاستفهام، وبين المضي وفعل التعجب، وبين الحال من الفاعل أو المفعول، وقد يكون في علاقات السياق؛ سياق العطف بحرف الواو، أو الحال، وبين نسبة صاحب الحال للفاعل أو لغيره، ولكن بعد التأمل يجد القرينة والسياق المانعين لهذا اللبس، قال أحد الباحثين[26] عن بيان النص القرآني، وسياقه، ورصد القرينة فيه: ((فإنَّه إذا بنى جملة سمح تركيبها باللبس، سارع النص القرآني إلى رصد القرائن لفظية، أم معنوية، أم خارجية)) والآيات الآتية أنموذج على ذلك:

1- قال تعالى: ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴾ الأعراف: 51.

فقوله تعالى: (وما كانوا بآياتنا يجحدون) بمفردها خارج النص القرآني تدل على النفي، والتقدير: أنَّهم لم يكونوا يجحدون بآياتنا، والمتأمل في الآية يرى أنَّ السياق يدل على غير النفي بقرينتين: الأولى لفظية، والأخرى معنوية.

أما اللفظية في جملة: (وما كانوا... الآية)، ودلالتها ليست على النفي، بل العطف على جملة: (ما نسوا)[27]، ودلالة (ما) في جملة (كما نسوا) مصدرية[28]، والكاف للتعليل، فيكون المعنى: فاليوم ننساهم كنسيانهم لقاء يومهم هذا[29] لسبق جحودهم آياتنا.

أمَّا الثانية فلو كانت نفيًا لظَهَرَ التناقض بين صدر الآية المتضمن لمعنى العقاب جزاء النسيان، وبين نفي الجحود عن هؤلاء المنافقين. والله أعلم.

2- قال تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ

جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ الأعراف: 48 - 49.

جاء في معنى جملة (ما أغنى عنكم جمعكم)، أنَّ ((ما" ناهية، و"أغنى" فعل ماضي، فاعله جمعكم... والتقدير: جَمْعُكُم وكَوْنكم تستكبرون))[30]. ولكنها استفهام[31] لقرينتين: لفظية ومعنوية.

أما اللفظية فلكون ما بعدها جملة استفهامية (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة؟).

وأمَّا المعنوية فلكون الآية متصدرة بلفظ (ونادى)، والمناداة مناسبة للاستفهام لا للنفي؛ لأنَّ النفي لا يكون في الغالب إلاَّ في صدر الكلام[32].

3- قال تعالى ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي ٱلْأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ يونس: 101.

فجملة: (وما تغني الآيات والنذر) إذا عُزِلَتْ عن الآية تحتمل النفي[33]، ولكن السياق والقرينة يدلان على الاستفهام الإنكاري لا النفي؛ لأنَّ إغناء الآيات والنذر بعد النظر سَبَبٌ في الإيمان، ولا يعقل أن يلتمسه من لا يؤمن بالله أصلاً.

كما أن في الآية جملة: (ماذا في السموات والأرض؟)، فهي جملة استفهامية معطوفة عليها جملة: (وما تغني الآيات والنذر) فلا تكون إلا استفهامًا بالطبع، من باب عطف الجمل.

4- قال تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ يس: 35

الظاهر في جملة: (وما عملته أيديهم) أنَّ "ما" موصولة[34]، والتقدير: والذي عملته أيديهم. والمرجح أنَّها نافية دالة على الحال، والتقدير: والحال أنَّه لم تعمله أيديهم.

ودلالة المعنى المرجح من القرينة والسياق، قوله: (أفلا يشكرون)؛ لأنَّ أكلهم ما لم تعمله أيديهم أقوى سببًا لشكر الله على نعمه من أكلهم المعمول بأيديهم. والله أعلم.

5- قال تعالى ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ طه: 72.

ف(الواو) في جملة (والذي فطرنا) للقَسَمِ على وجه من الوجوه[35]، والتقدير: ونقسم بِمَنْ فطرنا. ولكن السياق والقرينة الحالية يرجحان العطف؛ والتقدير: ولن نؤثرك على الذي فطرنا[36]؛ لكون السَّحَرَة في بداية الاعتراف بدين موسى عليه السلام ولم يكن لهم به عهد من قبل. والله أعلم.

6- قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾ هود: 24.

الناظر في الواو الداخلة على لفظ الأصم المعطوف على الأعمى، والبصير المعطوف على الأصم، والسميع المعطوف على البصير، من باب تعدد العطف في الفرد الواحد؛ لوجد تناقضًا مع جملة الاستفهام (هل يستويان مثلاً). ولكن السياق والقرينة اللفظية في الآية يرشحان عطف الأعْرَاض فيكونان اثنين، الأول: أعمى أصم، والثاني: بصير سميع. وهذا ما تدل عليه ألف الاثنين في لفظ (يستويان)[37]. والله أعلم.

7- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لقمان: 13.

فالشاهد في الآية في لفظ (بالله) إذ تحتمل الباء معنى القَسَمِ، وتحتمل التعلق بالفعل (تشرك). فالوقف في القراءة على لفظ (تشرك) يؤكد رجحان احتمال المعنى الأول، والسياق والقرينة اللفظية من خلال كثرة المؤكدات في الآية من قَسم، وإنَّ، واسمية الجملة، واللام المزحلقة في الخبر، ووصف الخبر لقرائن تؤكد هذا الاحتمال، فيكون ابن لقمان كافرًا[38]. وسياق الآية في مقام الوعظ، والوعظ أقرب إلى الشاك من المتيقن. والله أعلم.

8- قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الأحزاب: 16.

قد يحتمل الجار والمجرور (من الموت) أن يتعلق بالفعل (فررتم)، أو التعلق بالمصدر (الفرار)، والتقدير على الوجه الأول: إنْ فررتم من الموت فلن ينفعكم الفرار، والتقدير على الوجه الثاني: لن ينفعكم الفرار من الموت إنْ فررتم.

والقرينة المرجحة للمعنى ترجَّح التعلق بالفعل (فررتم)؛ لأنَّ الرابط إذا حلَّ محل الفاء الفجائية[39] وتطلب شرطًا مقدرًا، لا يفي به المصدر، بل الفعل الذي بعد إنْ، فعلى هذا يكون التقدير: إنْ فررتم من الموت فلن ينفعكم الفرار، وإذا فررتم إذًا لا تمتعون إلاَّ قليلاً. والله أعلم.

9 - قال تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ البقرة: 196.

تحتمل (إذا) في الآية أن تكون شرطية، والتقدير: إذا كان الصيام في الحج فثلاثة أيام، وإذا كان بعد رجوعكم منه فسبعة. وتحتمل أن تكون ظرفية مجردة من الشرط[40]، والتقدير: صوموا في الحج ثلاثة أيام، ثم سبعة أيام بعد رجوعكم منه.

والقرينة المرشِحة للمعنى الاحتمال الثاني، وهي قوله تعالى: (تلك عشرة كاملة). فتكون (إذا) بمعنى عند. والله أعلم.

10- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ الطلاق: 12.

قد تكون (اللام) في جملة (لتعلموا) تحتمل معنى الأمر بالعِلْمِ، وقد تكون بمعنى التعليل. والسياق يرشح الاحتمال الثاني؛ لقوله تعالى: (يتنزل الأمر بينهن).

فتكون اللام في "لتعلموا" ((لام كي متعلقة بيتنزل، ويجوز أن تكون متعلقة بـ(خَلَق)، أي: خلق السموات والأرض لتعلموا كنه قدرته وسلطانه))[41]. والله أعلم.

11- قال تعالى: ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ النمل: 49 .

يحتمل معنى الفعل (تقاسموا) المضي، أو الأمر[42]، وعلى الاحتمال الأول يكون المعنى للفعل على البدلية من قالوا، أي: إنَّ قولهم كان في صورة قَسَم بالله.

أمَّا الاحتمال الثاني فإنَّه جزء من مقول قولهم، أي: ((ليقسم كلّ واحد منكم قائلاً والله))[43]. والسياق والقرينة يرشحان المعنى الثاني؛ لأنَّ حالة الرهط من قوم صالح عليه السلام في توافق بينهم على قتله وأهله، ونكران ذلك أمام وليه. وقد ينقض أي منهم هذا الاتفاق ويضر الآخرين. وهذا دافع قوي أن

يتقاسموا فيما بينهم. والله أعلم.

12- قال تعالى ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ﴾ النور: 54.

الفعل (تولَّوا) في الآية يحتمل أن يكون ماضيًا، وأن يكون مضارعًا.

جاء في تفسير الآية: ((فإن تُعْرِضُوا عن الإيمان فما ضررتم إلاَّ أنفسكم، فإنَّ الرسول ليس عليه إلاَّ ما حمَّله الله تعالى من أداء الرسالة، فإن أدى قد خرج عن عهدة تكليفه، وأمَّا أنتم فعليكم ما كلفتم))[44].

وقرينة المضارعة فيه أرجح؛ لإفادته الحال والاستقبال، قال أبو جعفر النحاس في إعرابه الفعل (تولَّوا): إنَّه في ((موضع جزم بالشرط، والأصل تتولوا فحذفت إحدى التاءين لدلالة الأخرى))[45]؛ ولأنَّ فعل الأمر (أطيعوا) في سياق الآية يدل على الحال والاستقبال، والإسناد فيه إلى المخاطبين بصيغة الأمر ولو كان للماضي لكان للغائبين، وهذا مالا يتوافق مع قوله تعالى: (وعليكم ما حملتم).

13- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ طه: 83 .

يحتمل قوله تعالى: (وما أعجلك) أن يكون تعجبًا، والتقدير: ما أشد عجلتك عن قومك! وأن يكون ماضيًا على صيغة الاستفهام، والتقدير: ما الذي جعلك تعجل عن قومك فتأتي قبلهم؟

والسياق في السورة يرجح الاستفهام، قال أبوحيان الأندلسي: ((وما أعجلك؟ سؤال عن سبب العجلة))[46]، جوابه قول موسى عليه السلام: ﴿ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾.

14- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾ الكهف: 12.

يحتمل لفظ (أحصى) أن يكون فعلاً ماضيًا و(أمدًا) مفعولاً به، أو أن يكون أفعل التفضيل و(أمداً) تمييزاً[47].

والسياق والقرينة يرجحان المضي على التفضيل للقرينة الحالية المستفادة من قصة أصحاب الكهف، إذ المقصود التنبيه على حَيْرَةِ الناس في هذه الفترة، فالفتية يقولون إنهم لبثوا يومًا أو بعض يوم. والناس لا يوافقونهم في قولهم قائلين: (الله أعلم بما لبثوا)، وعلى هذا يكون التقدير: (أحصى) فعلاً ماضيًا. أي: بعثنا الفتية لينكشف للناس معرفة الفترة التي قضوها في الكهف[48]، وليس الجدل في إحصاء المدة بين الناس والفتية؛ لأنّ الله ﷻ حددها (بثلاثمئة سنين وازدادوا تسعًا) فلا ضرورة للإحصاء. والله أعلم.

15- قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ القارعة: 10-11.

تحتمل جملة (وما أدراك ما هيه) أن تكون استفهامَّية[49]، وتحتمل التعجب، وسياق الآية يرجح التعجب لا الاستفهام؛ لأن الرسول ﷺ رأى ما رأى من النار حينما أعرج به ليلة الإسراء والمعراج وصرفها للاستفهام لا يفيد إفادة التعجب؛ لما فيه من التهويل، والتفخيم، والتعظيم لشأنها[50].

16 قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ يونس: 105.

تحتمل لفظة (حنيفًا) أن تكون حالاً من فاعل (أقم)، أو من لفظ (وجهك)، ولكن العلاقات السياقية ترشح المعنى الأول على ما يظهر في القرآن الكريم في مقام هذه اللفظة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ

مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ النحل: 120، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ البينة: 5. وقال تعالى: ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴾ الحج: 31.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج:

1. إنَّ السياق القرآني أحد أعمدة الترجيح الأساسية في منهج تفسير القرآن الكريم، ولا يُستغنى عنه بحال، فقد اعتمده الرسول الكريم، والصحابة، والتابعين.
2. إنَّ السياق يقيد الاتساع في دلالة المعنى في النص اللغوي والقرآني.
3. إنَّ السياق في القرآن الكريم مُعينٌ على تدبر الآيات، ممَّا يقي المفسِّر من العدول عن مراد الله ﷻ .
4. إنَ السياق والقرينة في النص يُعينان على دفع شبهة التكرار اللفظي، والمعنوي فيه، ويحددان المعنى المقصود، ويمنعان من الوقوع في اللبس شرط وضوحهما.
5. يتميز البيان القرآني بسياق يتضمن القرائن اللفظية، أو المعنوية، أو الخارجية، وهي لا تسمح باللبس في المعنى.

الهوامش والتعليقات:

1- معجم مقاييس اللغة: (سَوَقَ).

2- أساس البلاغة: (سَوَقَ).

3- المفردات في غريب القرآن، الراغب: 436.

4- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعدات الشيباني الجزري ابن الأثير.تح: أحمد طاهر الزاوي- محمود محمد الطناحي، 2: 424.

5- السياق القرآني وأثره في التفسير، عبد الرحمن عبد الله سرور :71.

6- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان :08.

7- جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف :19- 20.

8- التحرير والتنوير، المقدمة السابعة (قصص القرآن)1: 64.

9- التوقيف على مهمات التعاريف، محمد المناوي، تح: محمد رضوان الداية1: 170.

10- التعريفات، الجرجاني : 78.

11- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: واتخذ الله إبراهيم خليلا 3: 226. حديث رقم3181. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه1: 114، حديث رقم 124.

12- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم الجوزية تح: علي بن محمد الدخيل الله 3: 1057.

13- مجموع الفتاوى (فصل في بيان أحسن طرق التفسير)، ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن القاسم 11: 364.

14- ينظر: فضائل القرآن، ابن سلام البغدادي تح: مروان العطية، محسن خرابة 1: 377.

15- الرسالة، الإمام الشافعي، تح: أحمد شاكر 1: 52.

16- هو: محمد بن علي بن وهب بن مطيع المعروف كأبيه وحده بابن دقيق العيد، قاضٍ من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد، أصل أبيه من منفلوط (بمصر)، ولد في منبع... له تصانيف منها: إحكام الأحكام، والأعلام بأحاديث الأحكام،... كان مع علمه ظريفًا، له أشعار وَمُلَحٌ، وأخبار. الأعلام، الزركلي 6: 283.

17- إحكام الأحكام 2: 225.

18- هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الدمشقي، عز الدين الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي، ولد ونشأ في دمشق... من كتبه: التفسير الكبير، والإلمام في أدلة الأحكام، وقواعد الأحكام في إصلاح الأنام. الأعلام، الزركلي 4: 21.

19- الإمام في بيان أدلة الأحكام، تح: رضوان مختار بن غربية1: 159.

20- مجموع الفتاوى، ابن تيمية. تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم 6: 14.

21- بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية تح: علي بن محمد العمران 4: 1314.

22- المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة 4: 311.

23- ينظر: الكتاب، سيبويه 4: 28- 29.

24- ينظر: الجملة العربية والمعنى، فاضل السامرائي: 177.

25- ينظر: اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان عمر:163.

26- تمام حسان، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآن: 397.

27- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد العاس، أحمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم 1: 365.

28- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

29- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد الفارسي 3: 60.

30- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط 1: 320.

31- ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري تح: علي محمد البجاوي 1: 572.

32- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، تح: غازي مختار طليمات 1: 167.

33- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش 4: 303.

34- ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط 9: 268.

35- ينظر: الدر المصون 8: 77.

36- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي 16: 116.

37- ينظر: معاني القرآن، الفراء تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي: 07.

38- بنظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، تح: عبد الله محمود شحاته 3: 434. وينظر: وروح المعاني للألوسي 11: 84.

39- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تح: مازن المعارك، محمد 1: 218.

40- ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي 2: 403.

41- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس 4: 457.

42- تفسير التحرير والتنوير4: 191.

43- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر أبوبكر الجزائري 4: 27.

44- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان 4: 59.

45- إعراب القرآن 3: 100.

46- البحر المحيط في التفسير7: 366.

47- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي 15: 148.

48- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن الشافعي 1: 657.

49- من بلاغة القرآن، أحمد بدوي : 97.

50- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي 9: 194.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).

1- إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، تح: مصطفى شيخ مصطفى، ومدثر سندس، مؤسسة الرسالة ط/1/ 1426هـ.2005م.

2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

3- أساس البلاغة، الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/1/1419هـ.1999م.

4- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية- حمص- سوريا - ط/4/1415هـ.

5- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب بيروت 1409هـ.1988م.

6- الأعلام، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين، ط/15/2002م.

7- الإمام في بيان أدلة الأحكام، أبو محمد عز الدين الدمشقي، تح: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط/1/1409هـ . 1987م.

8- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/5/2003م.

9- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، ط/1420هـ.

10- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي القاهرة، ط/1419هـ.

11- بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد (د.ت).

12- البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، تمام حسان، عالم الكتب

ط/1/1993م

13- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

14- التعريفات، علي الجرجاني، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط/1/1405هـ.

15- تفسير التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر- تونس- 1984م.

16- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث- بيروت، ط/1/1423هـ.

17- التوقيف على مهام التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر- بيروت دمشق- ط/1/1310هـ.

18- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تخ: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1/1422هـ- 2001م.

19- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط/1/1422هـ.

20- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد- دمشق مؤسسة الإيمان بيروت- ط/4/1418هـ.

21- جماليات المفردة القرآنية، أحمد ياسوف، دار المكتبي للنشر والتوزيع، ط/2/1419هـ- 1999م

22- الجملة العربية والمعنى، فاضل صالح السامرائي، دار ابن حزم، بيروت لبنان ط/1/2000م.

23- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي- بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح- أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث- دمشق-

بيروت ط/2/1993م.
24- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق.
25- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، ط 1358هـ.
26- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ط/1/1415هـ.
27- السياق القرآني وأثره في التفسير، عبد الرحمن عبد الله سرور، 2008م.
28- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم الجوزية، تح: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة – الرياض- ط/3/1418هـ.
29- فضائل القرآن، للقاسم بن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام، تح: مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير دمشق بيروت. ط/1/ 1995م.
30- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة ط/3/1988م.
31- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، دار الفكر دمشق، ط/1/1995م.
32- اللغة العربية مبناها ومعناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط/5/2006م
33- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- المدينة المنورة-1426هـ،
34- مجموع الفتاوى (فصل في بيان أحسن طرق التفسير)، ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد ين القاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1416هـ، 1995م.
35- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ . مسلم بن الحجاج، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.
36- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة- بيروت-

ط/2/1405هـ.

37- معاني القرآن، الفراء، تح: أحمد النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والنشر، ط/1/ (د.ت).

38- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب ط:1423هـ=2002م.

39- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تح: مازن المعارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق ط/6/ 1985م.

40- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: رضوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط/1/1412هـ.

41- المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب بيروت.

42- من بلاغة القرآن، أحمد أحْمد عبد الله البدوي، نهضة مصر – القاهرة- 2005م.

43- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تح: أحمد طاهر الزاوي- محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

44- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الشافعي، تح: عدنان صفوان داوودي، دار القلم الشامية – دمشق بيروت – ط/1/1415هـ.